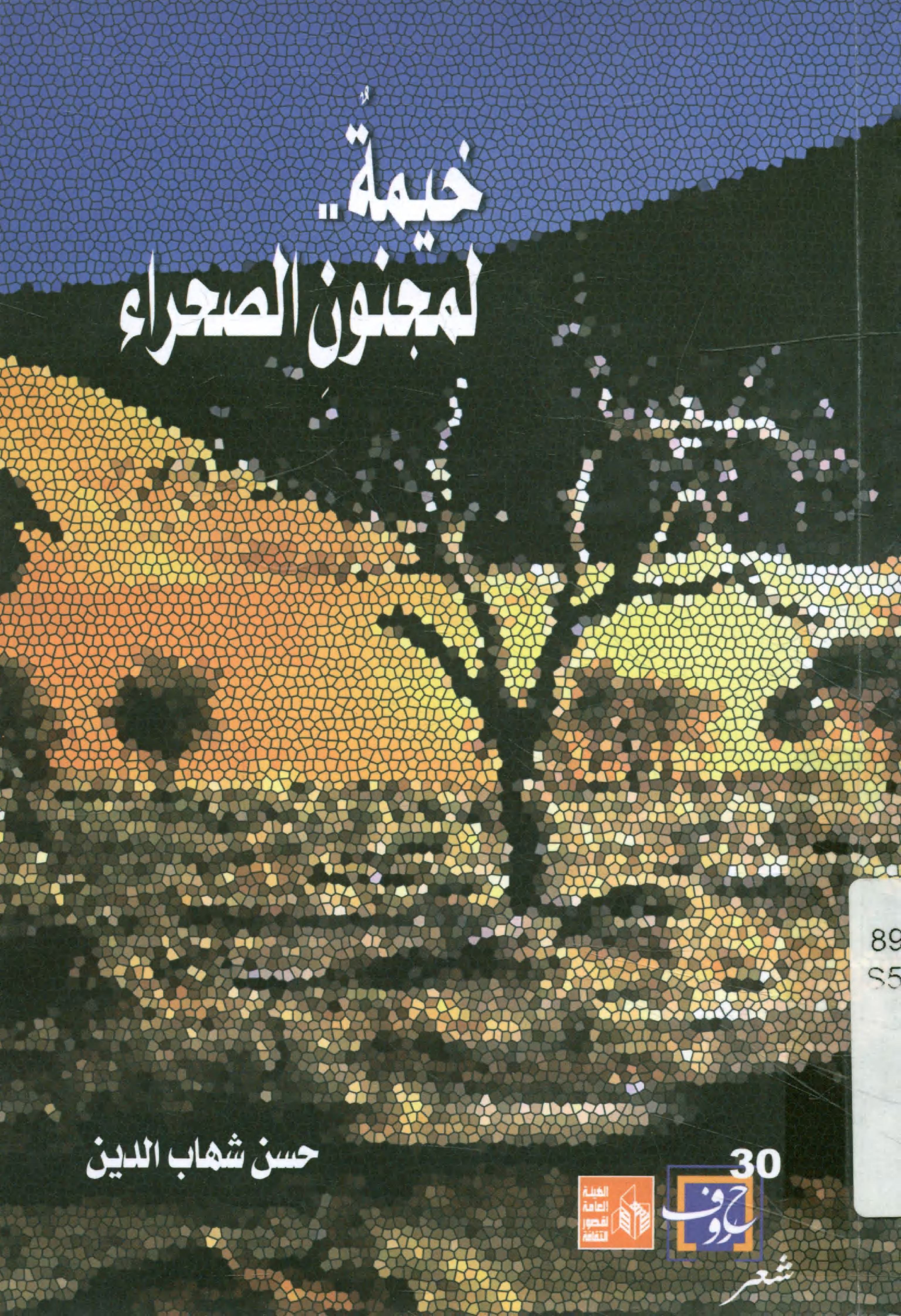

خيمة
لمجنون الصحراء
حسن شهاب الدين
30
حروف
الهيئة العامة لقصور الثقافة
شعر


مكتبة
طريق العلم

خيمة.. لمجنون الصحراء

شعر

حسن شهاب الدين



سلسلة

حـــروف

تصدرها

الهيئة العامة لقصور الثقافة

• خيمة.. لمجنون الصحراء

• حسن شهاب الدين

• الطبعة الأولى:

الهيئة العامة لقصور الثقافة

القاهرة - 2014م

• تصميم الغلاف:

د. خالد سرور

• المراجعة اللغوية:

أحمد سراج

• رقم الإيداع: ٨١٨٧/ ٢٠١٤

• الترقيم الدولى: 978-977-718-702-2

• المراسلات:

باسم / مدير التحرير

على العنوان التالى: 16 أ شارع أمين سامي - قصر العيني

القاهرة - رقم بريدى 11561

ت: 27947891 (داخلى: 180)

• الطباعة والتنفيذ:

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت: 23904096

30

تعنى بنشر الأعمال الإبداعية لمبدعى مصر المتحققين

خيمة.. لمجنون الصحراء

إهـــداء

إليك..

حتى تقوم السماءُ والأرض

"لقد كنتُ بالأمسِ ذاتي..
وها أنا اليوم..
وبذلك
تنتهي
أسطورتي".

بيريكل باتوكشي

-١-

"تقدّم..
لقدْ حُفِرَ قدرُكَ فوقَ الرمالِ
أنتَ طِفْلٌ..
وكلُّ شيءٍ قصيدة"..

أغستو ميير

كانتْ سماءَ القولِ..
شمس قصيدةٍ..
عيناكَ
وَحْيٌ..
فى يدى يترجَّلُ

سفراً إلى لغةٍ
كتبتُ
بلا خُطى..
دربى..
على ورقِ القصيدةِ
يرحلُ

السنبلاتُ..
قناعُ روحي
هل دَرَى صوتي بصوتي..
حينَ بِاسْمِكَ
يُنْزَلُ
جَسَدٌ هُنا صَدِئٌ..
نهارٌ مُمْعِنٌ في الروحِ..
وَجْهٌ..
غير وَجْهي يُبْدَلُ

تجتازُ مرآةَ اليقينِ..إليكَ ..بى
وحدائقُ اسْمِكَ
فى دمى..
تتهدَّلُ

....

....
هذى سماءُ القولِ؟
قلتُ..
أجابنى..
هلْ غيمةُ الكلماتِ
ليستْ تهطلُ

– وهجًا أقولُ..؟

إذا انْفَلتَّ

– وأحرفي..؟

فيها يُصلِّي الكونُ

إنْ هيَ تُشْعَلُ

– ماذا وراءَ الشِّعْرِ..؟

– سِرْبٌ أبيضُ الأسماءِ

– هلْ..؟

لا..

فالقصائدُ

مَ

قْ

تَ

لُ.

-٢-

"وحدى..
افتّشُ من أبديّتى
لا بُدّ لى مِنْ حلٍّ
هذا اللغزِ"..

درويش

وَحْدى بهذا الكونِ..
هل..
لنهايةٍ أخرى..أسيرُ؟
وأىُّ أرضٍ تُقبلُ؟

موتٌ..
بلا عينينِ يُقبلُ
أرتدى ثوبَ القصيدِ..
وأختفى..
فَيُؤَجَّلُ*

....

*صارَ
(مطرًا يباغتُنى..
كلامَ قصيدةٍ لدمى
كواكبَ عابرةً فى أسمائى)

ويشقُّنى نصفين..
صوتُ سحابةٍ عذراءَ..*
بالعبقِ الذى لا يذبلُ
وينامُ فى كفَّىَّ..
برقُ قصيدةٍ..
ويضىءُ فى شفتىَّ..
لحنٌ..
أوَّلُ..

وهناكَ..
ما بين الطفولة ..والنَّدَى
عشرون نافذةً تُطِلُّ
.. فأذهلُ

....

* أختُ الهديلِ البارَّة..
لها عشرون لحناً..
وسماءٌ فى جسدٍ تنعسُ

باسْمِى سأفتتحُ السماءَ
وأرتمى..
فى قلبِ قافيةٍ
هناكَ..
أبسمِلُ

وأجوبُ
تاريخَ القلوبِ..
أحدِّثُ الشعراءَ
عَنْ عينيكِ
حينَ..
أُزَلزَلُ..

حدثْتُ (حكمتَ)*

قالَ:

(عيناكِ مملؤتانِ

بالشمسِ

أى

الخليّةُ ملأى بالعسل)

- صِفْها هكذا..

وسألتُ (قيساً)

قالَ: سَهْمٌ مُرْسَلٌ

....

---

*ناظم حكمت

(فدخلت فى ليليْنِ..)
أحملُ معزفى..
وقصيدتى*..
باسْمِ الحبيبِ
تُرَتَّلُ
....
*قصيدة مبتدئه
فاجأها..
بَرْدُ التفاعيلِ
فاختبأتْ
فى ليلِ قنديلى
بنارها المنطفئه
فاشتعلَ
الزيتُ
امرأه.

....

-٣-

"على قلقٍ..
كأنَّ الريحَ
تحتي"

المتنبِّي

كانتْ سماءَ القولِ..
كانتْ..
لم تكنْ صحراءَ..
فضّتُها بصوتِكَ..
تُصْقَلُ

تمشى بفَوْضَاكَ السنون..
وكلّما
(قلقلتُ بالهمِّ الذى)
بكَ..
ترحلُ

وتمرُّ بالدنيا..
كَرَكْبٍ موحشٍ
إلاّ على
الطللِ/القصيدِ..
فتنزلُ
هيَ تلكَ..
دارُ ذوى دمائكَ
ترتدى غيمَ انتظارِكَ
بالحنينِ تَجَمُّلُ

تحوى سماءكَ لم تزلْ
وتراكَ
حين أضاءتَ
مصباحَ الخيالِ..
فأجفلوا
حدَّثتَهم..
عَنْ جنَّةٍ وحشيَّةٍ..
خلف العيونِ..
بكائناتكَ
تُؤْهَلُ

ودعوتَهم..
ليقاسموكَ هنالك الْـ
خُبْزَ/القصيدةَ..
بيدَ أنْ
لم يحفلوا
فجمعتَ أمرَكَ
فى مساءٍ ذابلٍ
وسعتْ مطايا
بالغريبِ
وأرْحُلُ

(خلُّوا بنى أمِّى
صدورَ مطيِّكم
فأنا إلى قومٍ سواكم..
أميَلُ)

.....

- ٤ -

"معى وحدى
مفتاحُ هذه الجنّةِ..
المتوحِّشة"

رامبو

دامتْ لكَ البيداءُ..
بُورِكَ جنُّها
طوبى لصعلوكٍ
بها يتأمَّلُ

(لولا هبيدُ..)
وكلُّ قلبٍ شاعرٍ
(شيطانه أنْثى)..
أكنتَ ستَرْجلُ

المفرداتُ
الشارداتُ
على المدى
لضياء
نارِ الوَحْيِ
منك ستُقْبِلُ
إذْ تغتدى .
والطيرُ فى وكناتها ..
ببديهةٍ قيد الحروفِ
تهرولُ*

ريمًا على قاعٍ.. رميتَ
وناقة من أحرفٍ
وهُرَيْرَة تتكحّلُ

....

* وإلى صباحِ قصيدةٍ خضراء
مغموراً بقنديل البراءة
تمتطي فرحَ الرؤى

وقنصتَ نجماً
من سماءِ الطيبِ
(أندلسٍ)
وكادَ مع
(ابْنِ أحمرَ)
يأفلُ

وحملتَ
-وحدَكَ-
عِبْءَ تاريخِ الرؤى
للآنَ مُذْ شقَّ السماءَ
مُهَلهلُ

-٥-

تكسَّرتْ
فخَّارةُ الموجِ
ثرثرتْ
مُزْنةُ التفاصيلِ..
الإلهيَّةُ..
(القصيدةُ)
تعبرُ الآنَ مشنقةَ الكلماتِ
علىَّ أنْ..
أخرجَ يدى من ماضيها..
أستبدلَ قواقعَ دمى
بالترابِ..
أتخلَّى عَنْ سيادةِ الطاحون
ربَّما أيضاً..

أتوِّج الحماقةَ
وأنا
أبدأُ
معراجَ
البكاء.
... ...

هذى القصيدةُ..
هلْ تطيقُ..؟
وهلْ تعى ظمأَ الرمالِ..
حداثةٌ..
لا تعقلُ؟
... ...
... ...
... ...
ماذا سوى..
شجرٍ يمزِّقُ نفسَه
فى عادةٍ غيْبيَّةٍ..
تتململُ؟

(أرضًا خرابًا)
صارَ شِعْرُكَ..
وانتهى..
قمراً جداريًّا..
يُطافُ ويُجْهَلُ؟

(فدخلتَ في صوتينِ)
تحملُ..
قبْرَكَ الخشبيَّ
يتبعُكَ القصيدُ
الأعزلُ

....
....
....

(الدمُ الوثنيُّ يعودُ) (*)
وإنَّني..
(أسمعُ صوتَ قلمي يعبرُ الورقَ)(**)
فأثملُ

لغةٌ بلا زمنٍ
لكفِّكَ تنتهي
ومجازُ أقنعةٍ..
بوجْهِكَ..
يُبدَّلُ
....

(*) رامبو
(**) بيسوا

تمتدُّ فى المرآةِ..

تنمو..

مثلما..

ينمو بنافذة

مساءٌ مُهْمَلٌ

وتُعِيدُ..

للإسفلتِ ذاكرةً..

ويمنحكَ المقاهى..

وَجْهُهَا المتبَذِّلُ

الثرثراتُ..
الشِّعْرُ مبصوقًا..
دخانٌ صاعدٌ للروحِ..
عُرْيٌ موغِلُ
....
....
....
....
....

المجدُ للكلماتِ نازفةً
فَمَنْ..
لهويَّةٍ خضراءَ
باسْمِكَ..
تُثْقَلُ؟

(آه..
مَنْ يأخذُ عمرى كُلَّه
ويعيدُ الطفلَ..
والجهلَ القديمَ)(*)
وبالندى أتشكَّلُ

....

(*) ناجى

-٦-

"أوقفنى

فى

التيه"..

النفّرى

هذا مقامُ التيه..
تيهٌ..
مِنْ خُرافاتٍ وأزمنةٍ..
تيهٌ مِنْ لظى الشعراءِ..
مِنْ قمرٍ بشاطئ نخلةٍ..
لآخرِ ساحرٍ فى الكونِ..

تيهٌ لابْنِ بُرْدٍ...
لفاليرى..
والتروبادور..
حسَّان
(صقر الشعر)..
لوركا..
للرضيِّ
ولمن سترفض..
(أدونيس[*]
.. الإضائيين)

....

(*) قبرهُ أضيقُ منِّى

لمؤمنٍ بالسيفِ
(آبى تمَّام)*
ولساحرِ الصحراءِ
(ذى الرمَّةِ)
مطر..
(بقريته العالقة)
آلان بوسكيه..
(وأقيانوسه الهارب)
تيهٌ لسعْدى..
والسرىٍّ..
(لستَ يا سيفريس منهم)

....

* (السيفُ..؟!
لا.. بل أنتَ أصدق)

تيهٌ لنابغة..
-بلا اسْمٍ-
فى نُهَيْرِ الشعرِ ألقى وردةً
وبكى..

.....

تيهٌ لاكتافيو باث..

(حين يصيرُ عرَّافًا مِنْ الصحراءِ
أعمى
حول طاولةِ الندى الخشبيَّةِ الإيقاعِ
يقرأ..
طالعى)..

.. للنورِ
سادنَه تكونُ..

....

للظلِّ الذى..
كقميصِ غيبٍ ترتديه

(الخلود الذى يترصَّدُكَ)

....

ولباقةٍ من أنجمٍ فى الروحِ
أنتَ مدارُها..
طفل السماواتِ المُدلَّلُ..
ثانيَ الأقمارِ..
ولزهرةِ الأوركيدِ..

....

(وكساحرٍ مثل الشهابِ..
تقيمُ صَرْحَ قيامةٍ
لغريبةِ القبرِ الصغيرة)

....

وبكعبةٍ بيضاءَ
تحتَ القبّةِ الخضراءِ
تسجدُ آخر الزمنِ

....

تيهٌ وراء التيهِ..
تيهٌ صاعدٌ للتيهِ..
فيا دماءَ الطينِ..
(يا إخوانَ الصفاءِ)
مجتمعين فى رؤيا بلا أسماءَ
يشربُ بعضُكم دمَ بعضٍ الآنَ
انتشاءً بالقوافى الساكناتِ عروقَ
هذا التيهِ..
والصحراءُ..
تينعُ فى القصيدة..
والقصيدةُ..
-فى عناقِ التيهِ-
كالأنثى..
على زندٍ تسيلُ
وفى اشتعالِ البرقِ فى أعضائها..
تتحلَّلُ
.....
.....

هذا مقامُ التيه..

واللغة المشققّة

التى..

ستدورُ خلفكَ

مثل تابعكِ الأمين

يدورُ

حيثُ

تدورُ

مِنْ

تيهٍ

إلى

تيهٍ

ولا يتململُ

.....

.....

هذا

زمانٌ

لستَ

فيه

.....

.....

التيهُ غمْدُكَ

والنبوءةُ

فى خطوطِ

الكفِّ

تقرأ..

شاعرٌ كالرمحِ

ينفذُ نصلُه

فى كلِّ أرضٍ

كىْ يعودَ

إلى
مقامِ التيهِ
كالسيفِ المثلَّمِ
حيثُ لا إلاكَ
يا كهفَ القصيدةِ..
فيكَ
وحدَكَ..
يُعْزَلُ .

-٧-

"هيّا.. هيّا
نمسّ بأجنحتنا
هذا الطينَ البَاردَ
فتدبُّ فيه..
الحياة"

جوته

أرتدُّ للألوانِ*..
أقطرُ ماءها..
وأمرُّ مِنْ صوتى إلىَّ
وأنهلُ

(دالى)
و
(بيكاسُّو)
رفيقا غرفةٍ
جُدرانُها
فى حَيْرتى
تسترسلُ
....

كالقصيدةِ فى جدارْ.

* ماذا سوى
خيط البكاء
تضيفُ للحُزْنِ
المُعَلَّقِ..
كالقصيدةِ فى جدارْ.

نتداحُ في تيهِ الدموعِ..
نضيعُ..
في سِجْنِ الحقيقةِ
في التوحُّدِ نكملُ
ببساطةِ الدمِ..
نرتدي آلامَنا..
ونُضيءُ في الملكوتِ..
ما نتخيَّلُ*

....

* وعلى سماء اللونِ
نبني..
للقصيدةِ بيْتْ.

غيبويةٌ الفرشاة
إذ تعلو بنا
حتى نهايات الحياةِ
وتسفلُ

واللونُ..
معراجُ القصيدة
هكذا..
بخيوطِ
ألوانٍ
يداي
ستغزلُ..

لونُ الحنينِ لشارعٍ..
لونُ الشجيراتِ الْـ
.. تهاجرُ..
... لونُ ما يتحوَّلُ...
لونٌ للا لونٍ..
عليه أمتطى..
لونٌ لما يمضى
وما يُستقبَلُ...
(وربَّما..
أكْسرُ الوزنَ
عمداً
كى أصبغَ الروحَ
بالحطامِ)
فهلْ تُرانى
أفعلُ...؟

-٨-

"سيكونُ ثمةَ صمتٌ أخضرُ
مصنوعٌ كلُّه من جيتاراتٍ مُفككة
إنَّ الجيتارَ بئرٌ
به ريحٌ..
بديلا عن الماء"

خيراردو دييجو

(فى الزمنِ وحدَه
تتحرَّكُ الموسيقى)*

والقصيدةُ..
بالزمانِ تُؤَوَّلُ

تتقمَّصُ الكلماتُ..
موسيقى البعيدِ
وكالصلاةِ..
على يدَيْكَ..
ستهطلُ

....

*إليوت

جيتارةٌ..
ترميكَ أبعدَ ما يُرى
وهناكَ..
صوتُكَ بالنهارِ..
يُظَلِّلُ

وهناكَ..
أزمنةٌ..
تلمُّ شتاتها
وعلى قصيدِكَ..
صوتُها
يتنزَّلُ

بحرٌ..*

بنفسجةٌ..

سلامٌ عابرٌ..

لحنٌ..

جراحُ الكونِ فيه تُشعَلُ

....

*البحرُ فى تشرينَ..
يعرفُ صوتَ نافذتى الوحيده
سيشدُّها للموجِ..
يرسمُها على جُدرانهِ
وكما تعوَّدَ..
سوفَ يُغْويها بقافيةٍ..
جديده
....
البحرُ..
-فى تشرينَ-
دسَّ خُطاى..
فى..
جسدِ القصيده.

قمرٌ خرافىٌ..
يمدُّ يداً إلى
ثمرِ اللحونِ..
وفى يدى يتشكَّلُ

اللحنُ مِرْآةٌ..
فهل أبصرتَ فى..
قِضِّىِّ ماءِ اللحنِ..
روحَكَ..
تدخلُ
... ...

-٩-

الثيابُ..
تعبرُ المرآةَ.. الآنَ
فلا
تكنْ
أنتَ.

(هل غادرَ الشعراءُ
مِنْ مُتَرَدَّمٍ)
أوْ كوكبٍ
في وَحْيِهِ..
يتمهَّلُ...
وهبَ القصائدَ
للفرزدقِ
جرولٌ
وأراكَ لم يبلغْ
سماءكَ
جرولُ*
....

* الحُطيْئة

وبيت الفرزدق المقصود:

(وهبَ القصائدَ لي النوابغُ إذْ مضوا
وأبو يزيدَ وذو القروحِ وجرولُ)

فلْتبتدِئْ..
بصلاةِ
ماءٍ ذاهلٍ
فعسى..
بصدرِكَ..
يستضيءُ الهيكلُ

وارْمِ القصيدةَ
مِنْ سماءِ
أُلوهةٍ
لتصيدَ..
أغنيةَ
البراءة
مِنْ (علُ)

هيَ..

(شُرفةٌ للغيمِ)(*)

باصرةُ الرؤى

ستُطلُّ منكِ

على وجودٍ

يأفلُ

....

....

(*) شُرفةٌ للغيم المُتعب..

الديوان/ القناع الأوَّل

يا آخرَ الفرسانِ..
يا مَلِكَ السرابِ
ويا حُطاماً..
أزهرتْهُ الأنملُ

لكَ..
خيمةُ الكلماتِ
فى الصحراءِ..
إذْ يعشو لصوتِكَ..
غيمةٌ..
أوْ
جَدْوَلُ
رملُ الكلامِ..
على يَدَيْكَ
مُبعثرٌ
وعلى شفاهكَ..
مِلْحُه المُتبتِّلُ

والأبجديات/
النصالُ الغارباتُ
وراءَ حنجرةٍ
بدمعكَ
تُغسَلُ

ما زلتَ تسألُ
عَنْ حقيقتكِ
التى
هىَ لم تزلْ
عنكَ...
الحقيقةَ
تسألُ..

-١٠-

وحينَ أبوحُ..
تنفلتُ السماءُ..
وفي يدِي..
تنْقَضْ.

ثلاثاء ما..

ربَّما أوَّل شوَّال ١٤١٦هـ

ربَّما وافقَ

١٩٩٦/٢/٢٠م

يتقمَّصُ

نهرٌ ما

روحَ الشاعرِ

في...

حضرةِ

الغَيبِ.

الوَجْهُ وَجْهى..
غيرَ أنِّى
آخذٌ فى النورِ..
تنْشَقُّ الدروبُ
وأوغِلُ

السِّدْرَةُ..
انْفَرَجَتْ
وكفٌ..
أومضَتْ
فأنا..
وقافيتى..
إليكَ..
نهرولُ

(معراجُنا..

ملكوتُنا..

جنَّاتُنا..)

شفتاكَ..

حينَ

بأحرفي

تتمثَّلُ

للأحمدَيْنِ..

قصيدتي

(وهما

يضيئانِ

الوجودَ)

أنا بها..

أتوسَّلُ

أستغفرُ
العتباتِ..
حَسْبى
سجدةٌ..
وبطِيبِ
أوْرَادِ
الترابِ
أهلِّلُ

القبّةُ
الخضراءُ
دونَ
بلوغها..
نَفْسٌ
على
العتباتِ
حَتْمًا
تُبْذَلُ.

للنشر فى السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C.D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

إصدارات
سلسلة حروف

14- بنـــات قبْلـــى	ماهرمهران
15- خذ كتابي بيمينك	سوزان عبد العال
16- لـــــوزة	عبد الستار حتيتة
17- بما يُناسبُ حالتك	محمد سعد شحاته
18- يوم «الدُخْلـة»	ياسر سليم
19- ألعـــاب صغيـــرة	أسامة الحداد
20- مسافات مقطوعة	أشرف الشافعي
21- قلبي وإرثُ الأمتعة	جيهان بركات
22- عـــادي جـــداً	مصطفى جوهر
23- كـــان هنـــا	مجدى عطية
24- مكانٌ جيدٌ لسلحفاةٍ محنطةٍ	ممدوح رزق
25- بسكوتة على شعب جعان	حاتم مرعى
26- مسافـات الظـل	حمدى على الدين
27- ممكن تدينى أجازه من الذكرى	سيدة فاروق
28- إسكندرية يوم واحـد	طارق هاشم
29- امـرأة خائفـة	سلوى علوان

لكَ.. خيمةُ الكلماتِ
في الصحراءِ..
إذْ يعشو لصوتكَ..
غيمةٌ..
أوْ جدْولُ
رملُ الكلامِ..
على يديْكَ مُبعثرٌ
وعلى شفاهكَ..
ملْحُه المُتبتّلُ
والأبجدياتُ/
النصالُ الغارباتُ
وراءَ حنجرةٍ
بدمعكَ تُغسَلُ
ما زلتَ تسألُ
عنْ حقيقتكَ التي
هيَ لم تزلْ
عنكَ... الحقيقةَ تسألُ..

تصميم الغلاف..





www.gocp.gov.eg

الثمن : جنيهان